

التوزيع الجغرافي لمستويات معدلات الخصوبة لسكان الدول العربية للمدة (2023-2013)
Geographical Distribution of Fertility Rates in Arab Countries (2023-2013)

المدرس المساعد: عبير فالح ذياب ناصر

Assistant Lecturer/ Abeer Falih Dhiab Nasser

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
Education

abeer.fa@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص:

ركز البحث على موضوع ديموغرافي مهم واساسي في الدراسات السكانية الا وهو الخصوبة في الدول العربية واتجاهاتها المستقبلية لما لها من تأثير على التركيبة السكانية في مجتمعاتنا ، وتم التوصل الى نتائج كانت أهمها ان هنالك تغيرات هامة تشهدها الدول العربية نحو السلوك الانجابي والمسار الديمغرافي فيها فقد وجد ان هنالك تفاوت كبير في مستويات الخصوبة عند توزيع البيانات على الدول العربية ، كما انه هنالك انخفاض كبير في معدلات الخصوبة في جميع الدول العربية سنة 2023 مقارنة ببيانات 2013، فقد سجلت اعلى معدلات الخصوبة لسنة 2013 في اربع دول هي (الصومال، موريتانيا، السودان، اليمن) بمعدلات خصوبة تراوحت بين (7.14- 4.62) مولود لكل امرأة ، اما في سنة 2023 قد انخفضت معدلات الخصوبة فيها الى (6.13- 4.3) مولود لكل وتم امرأة، اما اقل معدلات خصوبة سنة 2013 فقد سجلت في دول الخليج عامة بمعدلات خصوبة تراوحت بين (2.95. 1.53) مولود لكل امرأة وقد انخفضت معدلات تلك الدول سنة 2023 لتتراوح بين (2.28- 1.20) مولود لكل امرأة، حيث تقف وراء هذا الانخفاض عوامل عديدة منها ارتفاع تكاليف المعيشة اضافة الى ارتفاع نسبة السكان الحضر الى اكثر من 60% من سكان الدول العربية.

الكلمات المفتاحية: (مستويات الخصوبة، معدل الخصوبة، سكان، الدول العربية)

ABSTRACT

The study focuses on a major and fundamental demographic issue in population studies, namely fertility in the Arab countries and its future trends, given its profound impact on population structure in Arab societies. The findings reveal several important results, most notably that Arab countries are experiencing significant changes in reproductive behavior and demographic trajectories. A substantial disparity in fertility levels was observed across Arab countries when the data were disaggregated by country. In addition, a marked decline in fertility rates was recorded in all Arab countries in 2023 compared with 2013.

In 2013, the highest fertility rates were recorded in four countries—Somalia, Mauritania, Sudan, and Yemen—where total fertility rates

ranged between 7.14 and 4.62 births per woman. By 2023, fertility rates in these countries had declined to between 6.13 and 4.30 births per woman. Conversely, the lowest fertility rates in 2013 were observed in the Gulf countries, with rates ranging from 2.95 to 1.53 births per woman; by 2023, these rates had further decreased to between 2.28 and 1.20 births per woman.

This decline in fertility can be attributed to several interrelated factors, including rising living costs and the increasing proportion of the urban population, which now exceeds 60% of the total population in Arab countries.

Keywords: fertility rate; fertility; population; Arab countries.

المقدمة:

تعد الخصوبة السكانية ظاهرة ديموغرافية لها أهمية كبيرة في الدراسات السكانية حازت ولمدة زمنية طويلة على اهتمام الباحثين الجغرافيين، لما لها من تأثير كبير على مسار النمو السكاني وخاصة بعد انخفاض معدلات الوفيات بسبب تحسن الوضع الصحي والاقتصادي في العالم، فمع بداية القرن العشرين شهد العالم تزايد سريع في معدلات النمو السكاني نتيجة لزيادة الولادات وارتفاع معدلات الخصوبة في الدول النامية ليشهد العالم بعد ذلك تراجع في معدلات الخصوبة وسوف يؤدي ذلك الى تحولات في تكوين المجتمعات من حيث التركيبة السكانية فسوف يؤدي ذلك الى ارتفاع نسبة كبار السن وانخفاض نسبة الشباب الذي يؤثر بدوره على حجم القوة العاملة وارتفاع نسبة الإعالة (صندوق الامم المتحدة، 2024، صفحة 12).

فقد تراجعت معدلات الخصوبة عالمياً من 5 أطفال للمرأة الواحدة سنة 1950 الى 2.5 طفل للمرأة الواحدة لسنة 2018 (صندوق الامم المتحدة، 2018، صفحة 132)، وهذا الانخفاض السريع يقف وراءه مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي كان لها دور كبير في انخفاض معدلات الانجاب.

أما بالنسبة للدول العربية فقد بلغ عدد سكانها سنة 2023 480 مليون نسمة لسنة (2013، حيث ان خمسة دول عربية تضم اكثر من 60% من سكان المنطقة العربية، اذ بلغ حجم سكان مصر وخطها 106 مليون نسمة يليها من حيث الحجم (السودان، الجزائر، العراق، المغرب)، وقد سجلت معدلات الخصوبة فيها انخفاضاً كبيراً فبعد ان كانت تبلغ 7 اطفال للمرأة الواحدة في الستينات من العقد الماضي انخفضت اليوم الى 3.1 طفل للمرأة الواحدة (الامم المتحدة، 2025).

الهدف من البحث

يهدف البحث الى التعرف على معدلات الخصوبة بين الدول العربية ومدى تباينها زمانياً ومكانياً، اضافة الى التعرف على اتجاهات الخصوبة في الدول العربية واتجاهاتها نحو الزيادة ام النقصان لما لها من دور كبير على تركيبة السكان في المجتمع والتعرف على العوامل المؤثرة عليها.

مشكلة البحث

هل هنالك تغير في معدلات الخصوبة في الدول العربية للمدة (2013-2023) ؟ وهل هنالك تباين في مستويات الخصوبة عند توزيعها جغرافياً بين الدول العربية ؟.

الفرضية البحث

تتغير معدلات الخصوبة لسكان الدول العربية زمانياً ومكانياً للمدة (2013-2023) ، وهناك تباين مكاني في معدلات الخصوبة لسكان الدول العربية لسنتي 2013 و 2023

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي بغية تحقيق هدف البحث، من خلال الاعتماد على البيانات الاحصائية الرسمية التي جمعت من الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط العراقية وتقارير الامم المتحدة والمؤسسات المعنية، والبحوث ذات العلاقة.

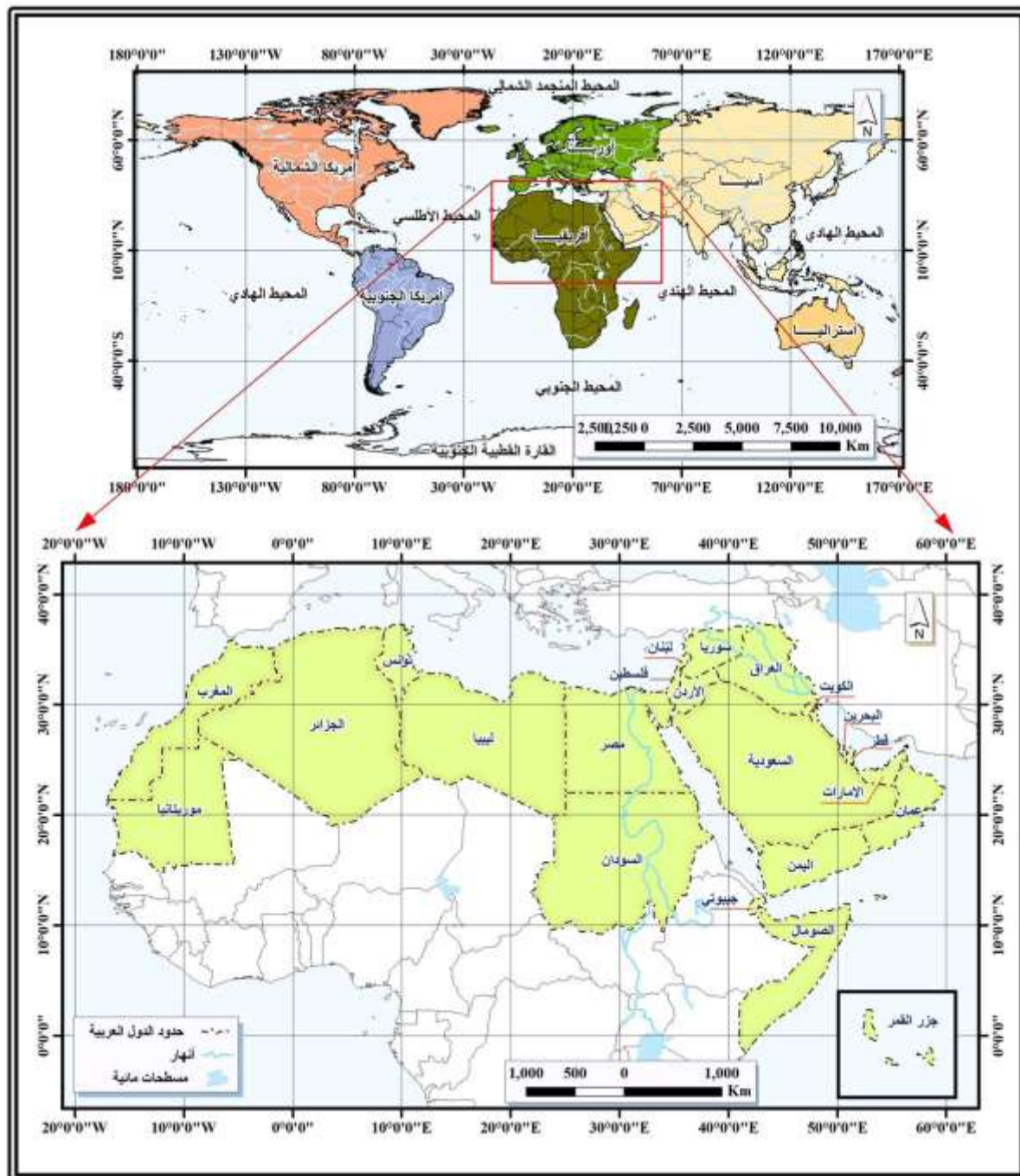
الحدود المكانية والزمانية لمنطقة البحث

يتحدد الموقع الفلكي للدول العربية بين دائرتي عرض 3 جنوباً (حدود الصومال مع كينيا) وحتى دائرة عرض 380 شمالاً (حدود العراق مع تركيا) اي نحو 35 درجة عرضية وبين خطي طول 10 غرباً (حدود موريتانيا مع السنغال) الى 70 شرقاً (رأس الحد بسلطنة عمان) اي نحو 60 خط طول وتبلغ مساحة الدول العربية 980.528.13 كم² (الهييتي و ابوسمور، 1999، صفحة 16)، وتطل منطقة البحث على المحيط الاطلسي من ناحية الغرب والبحر المتوسط من ناحية الشمال والخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي من الشرق والجنوب الشرقي، كما موضح في (خريطة) (1)، اما الحدود الزمانية فقد شملت سنتي (2013 و 2023).

التوزيع الجغرافي لمستويات معدلات الخصوبة لسكان الدول العربية للمدة (2023-2013)

م.م عبيد فالح ذياب ناصر

خريطة (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة



المصدر: أطلس الوطن العربي 2015

المحور الاول (حجم السكان في الدول العربية للسنوات 2013-2023)

بلغ حجم السكان في الدول العربية 389850244 نسمة لسنة 2013 اما في سنة 2023 فقد ازداد عدد السكان بما يقارب عشره ملايين نسمة ليبلغ عددهم 482105978 نسمة، اما بالنسبة لتوزيع السكان حسب الدول العربية فمن خلال الجدول (1) والشكل (1) نلاحظ هنالك تباين في حجم السكان بين الدول ولكي يسهل توضيحه سوف نقوم بتقسيمها الى ثلاث مجاميع وهي:-

- **المجموعة الاولى تتضمن (الدول كبيرة الحجم) :-** يقع ضمن هذه المجموعة خمسة دول تشكل اكثر من 60% من عدد السكان الكلي وهي (مصر، الجزائر، السودان، العراق، المغرب) تأتي مصر بالمرتبة الاولى اذ تشكل مايقارب 25% من عدد السكان الكلي اذ بلغ عدد سكانها (95333553، 114535772) نسمة لسنتي (2013 و 2023) على التوالي فهي تشكل اكبر ثقل سكاني في المنطقة العربية، تليها الدول (الجزائر، السودان، العراق، المغرب) اذ تشكل ما يقارب 38% من مجموع سكان الدول العربية بعدد سكان قد بلغ بالتتابع (37.3، 38.4، 35.2، 33.7) مليون نسمة لسنة 2013، اما في سنة 2023 فقد زادت أعداد السكان لتلك الدول لتصل على التوالي الى (50.0، 46.1، 45.0، 37.7) مليون نسمة.
- **المجموعة الثانية تتضمن (الدول المتوسطة الحجم):-** تضم هذه المجموعة (9) دول عربية وهي (اليمن، السعودية، سوريا، الصومال، تونس، الاردن، الامارات، ليبيا، لبنان) اذ تشكل نسبة اكثر 34% من مجموع السكان حيث بلغ عدد سكانها لسنة 2013 بالتتابع (27.1، 21.6، 12.8، 11.1، 7.7، 7.6، 6.3، 5.7) مليون نسمة، اما في سنة 2023 فقد ارتفع عدد السكان للدول ذاتها ليبلغ على التوالي (39.1، 33.7، 23.5، 18.3، 12.2، 11.4، 10.4، 7.3، 5.7) مليون نسمة.
- **المجموعة الثالثة (تضم الدول صغيرة الحجم):-** وهي تضم الدول التي يقل عدد سكانها عن خمسة مليون نسمة وتضم (8) دول عربية وهي (فلسطين، عمان، موريتانيا، الكويت، قطر، البحرين، جيبوتي، جزر القمر) تشكل هذه الدول نسبة لا تزيد عن 6% من مجموع سكان الدول العربية اذ بلغ عدد سكانها بالتتابع لسنة 2013 (0.9، 1.2، 1.8، 3.5، 3.7، 3.8، 4.0) مليون نسمة، اما في سنة 2023 فقد ازداد عدد السكان ليبلغ ما يقارب 5 مليون نسمة لكل من (فلسطين، عمان، موريتانيا) اما دول (الكويت، قطر، البحرين، جيبوتي، جزر القمر) فقد سجلت على التوالي (4.8، 2.6، 1.5، 1.1، 0.8) مليون نسمة.

جدول (1) التوزيع العددي والنسبي لسكان الدول العربية ومعدل نموهم لسنتي (2013 و 2023)

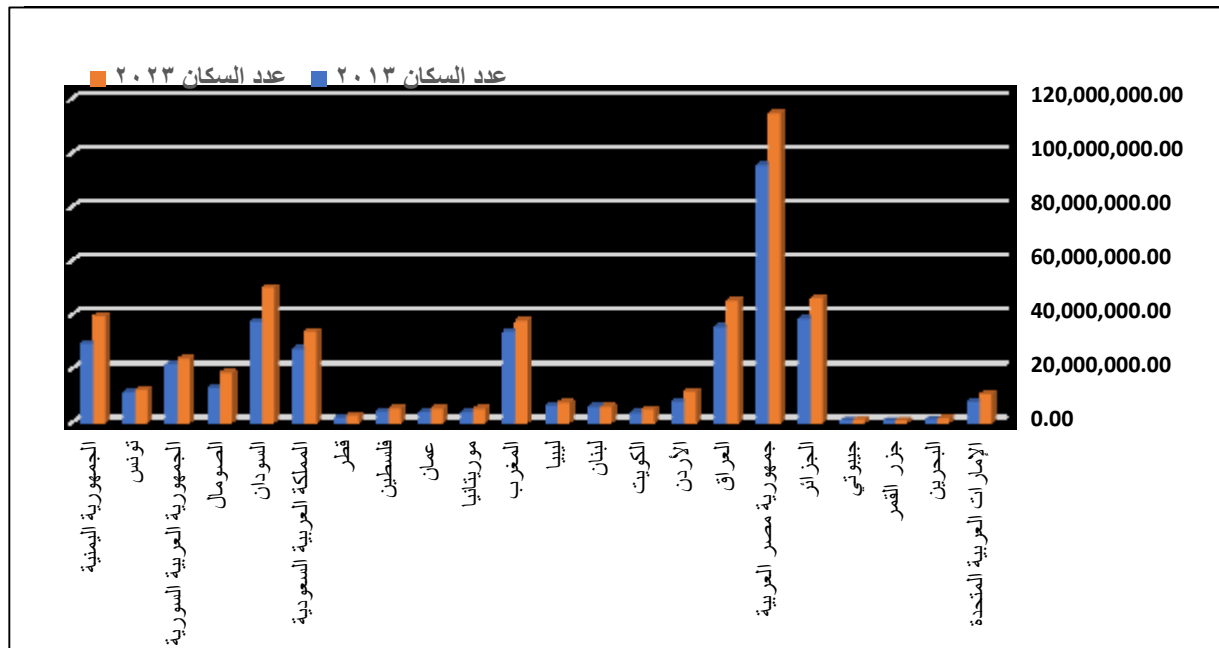
التوزيع الجغرافي لمستويات معدلات الخصوبة لسكان الدول العربية للمدة (2013-2023)

م.م عبير فالح ذياب ناصر

الدولة	عدد السكان 2013	%	عدد السكان 2023	%	معدل النمو السكاني
الإمارات العربية المتحدة	7693031	1.97	10483751	2.17	3.10
البحرين	1253191	0.32	1577059	0.33	2.30
جزر القمر	696192	0.18	850387	0.18	2.00
جيبوتي	993627	0.25	1152944	0.24	1.49
الجزائر	38414171	9.85	46164219	9.58	1.84
جمهورية مصر العربية	95333553	24.45	114535772	23.76	1.84
العراق	35281989	9.05	45074049	9.35	2.45
الأردن	7778318	2.00	11439213	2.37	3.86
الكويت	3507844	0.90	4853420	1.01	3.25
لبنان	5743436	1.47	5773493	1.20	0.05
ليبيا	6304628	1.62	7305659	1.52	1.47
المغرب	33787571	8.67	37712505	7.82	1.10
موريتانيا	3791187	0.97	5022441	1.04	2.81
عمان	3833913	0.98	5049269	1.05	2.75
فلسطين	4076708	1.05	5165775	1.07	2.37
قطر	1862871	0.48	2656032	0.55	3.55
المملكة العربية السعودية	27159906	6.97	33702731	6.99	2.16
السودان	37347284	9.58	50042791	10.38	2.93
الصومال	12869594	3.30	18358615	3.81	3.55
الجمهورية العربية السورية	21666917	5.56	23594623	4.89	0.85
تونس	11141361	2.86	12200431	2.53	0.91
الجمهورية اليمنية	29312952	7.52	39390799	8.17	2.96
مجموع الدول العربية	389850244	100	482105978	100	2.12

المصدر: - ملحق (1).

شكل (1) التوزيع العددي لسكان الدول العربية لسنتي (2013 و 2023)



المصدر:- جدول (1).

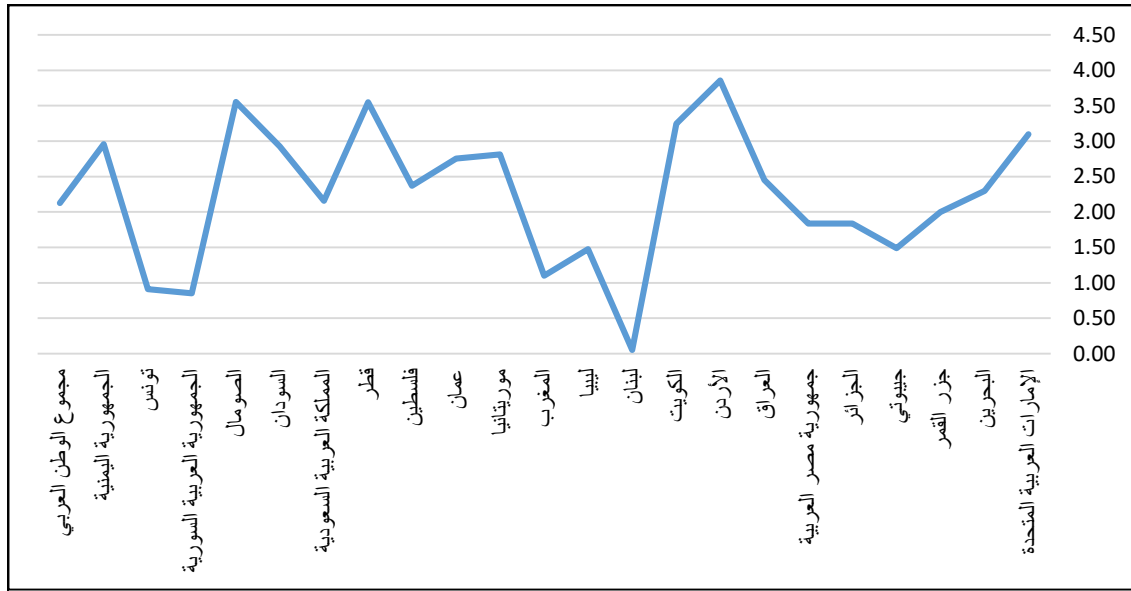
اما بالنسبة لمعدل النمو السكاني في الدول العربية فقد بلغ (2.1%) كما مبين في الجدول (1) والشكل (2)، اما على مستوى الدول العربية فقد شهدت معدلات النمو السكاني تبايناً كبيراً ، فمن خلال الجدول (1) والشكل (2) فنلاحظ هنالك دول تكون معدلات النمو السكاني مرتفعة جدا تفوق المعدلات العالمية للنمو حيث تزيد عن (3%) سنوياً وتضم دول (الأردن، قطر، الصومال، الكويت، الامارات)، اذ بلغت معدلات النمو فيها على التوالي (3.3%، 3.5%، 3.2%، 3.2%، 3.1%) ويعود سبب ارتفاع معدلات النمو في دول الخليج عموماً الى الهجرة الواسعة للعمالة الوافدة التي تفوق عدد السكان ، اما في الصومال وبقية الدول التي تقارب معدلات النمو 3% ، كالسودان واليمن وموريتانيا، تمتاز بمعدلات خصوبة مرتفعة وسبب ارتفاع معدلات النمو فيها يعود الى عدة عوامل منها الاقتصادية كالفقر وغياب برامج تنظيم الاسرة واسباب اجتماعية حيث تميل هذه الدول الى بناء عوائل كبيرة الحجم باعتبار الاولاد وسائل قوة للعائلة تساعد في العمل بالزراعة خصوصاً في الريف .

وهنالك دول عربية تكون معدلات النمو فيها منخفضة جداً تصل الى اقل من 1% سنوياً مثل تونس وسوريا ولبنان اذ بلغت معدلات النمو (0.9%، 0.8%، 0.05%) على التوالي، ويعود سبب انخفاض معدلات النمو فيها الى انخفاض معدلات الخصوبة فيها وازدحام الى الهجرة الواسعة التي تشهدها سوريا ولبنان بسبب الازمات الاقتصادية والسياسية التي تعيشها تلك البلدان في السنوات الاخيرة ، فكل تلك العوامل تلعب دور كبير في تشكيل الخريطة السكانية في المنطقة العربية (الاسكوا، 2025).

التوزيع الجغرافي لمستويات معدلات الخصوبة لسكان الدول العربية للمدة (2023-2013)

م.م عبير فالح ذياب ناصر

شكل (2) معدل النمو السكاني في الدول العربية لسنتي (2023 و 2013)



المصدر:- جدول (1).

المحور الثاني: - التوزيع الجغرافي لمستويات الخصوبة في الدول العربية للمدة (2013-2023)

في هذا المحور سوف يتم توزيع مستويات الخصوبة لسكان الدول العربية والتعرف على مدى التباين الذي حصل خلال سنوات الدراسة ومعرفة حجم الزيادة والنقصان الحاصل في معدلات الخصوبة حيث يظهر من الجدول (2) والخريطة (2 و 3) ان هنالك تباين في معدلات الخصوبة كما ان هنالك انخفاض فيها عند المقارنة بين بيانات 2013 و 2023، لذلك سوف نقوم بتقسيم الدول العربية الى اربع مجاميع حسب الدرجة المعيارية لكي يسهل تفسيرها: -

● المستوى الاول (درجته المعيارية + 0.50) - فأكثر

يضم هذا المستوى كما موضح في الجدول (2) والخريطة (2) لسنة 2013 (6) دول عربية وهي (الصومال، موريتانيا، السودان، اليمن، العراق، جزر القمر) بمعدلات خصوبة تتراوح بين (4.44-7.14) مولود لكل امرأة، حيث تشكل هذه الدول نسبة 30% من مجموع سكان الدول العربية حيث تمتاز تلك الدول بمعدلات خصوبة عالية جداً خصوصاً الصومال وموريتانيا والسودان، حيث يغلب طابع الفقر على تلك الدول وقلة التعليم وغياب وسائل تنظيم الأسرة، إضافة الى ان اغلب السكان في تلك الدول هم من الريف حيث تسود الزراعة في تلك الدول وتميل الأسر الى زيادة عدد الاولاد لكي تستخدمها كقوة عاملة معها في الزراعة.

اما عند توزيع بيانات الخصوبة السكانية لسنة 2023 وكما موضح في الشكل (3) والخريطة (3) ان هنالك انخفاض في معدلات الخصوبة في نفس الدول اذ تراوحت معدلاتها بين (6.13-3.88) مولود لكل امرأة، حيث يظهر في تلك المدة قد تدخلت عدة عوامل اقتصادية وصحية وأخرى اجتماعية ساهمت في انخفاضها كتحسين الجانب الصحي وزيادة برامج التوعية في

تنظيم الأسرة وزيادة الدخل للمرأة في سوق العمل وغيرها من العوامل التي سوف يتم ذكرها بالتفصيل في المحور الثالث.

● المستوى الثاني (تتراوح درجته المعيارية بين 0.00 - 49.0)

يضم هذا المستوى الدول ذات معدلات خصوبة متوسطة وهي 3 دول عربية (فلسطين، مصر، الأردن) إذ تراوحت معدلات الخصوبة فيها بين (4.05 - 3.45) مولود لكل امرأة، وتشكل هذه الدول نسبة 27% من مجموع سكان الدول العربية، أما في سنة 2023 فمن خلال الجدول (2) والخريطة (3) انه ضم دولتين فقط وهي (فلسطين، العراق) بمعدلات خصوبة بلغت على التوالي (3.31، 3.25) مولود لكل امرأة.

● المستوى الثالث (تتراوح درجته المعيارية بين 0.01 - 0.49 -)

يقع ضمن هذا المستوى الدول التي تتسم بمعدلات خصوبة منخفضة وهي ثلاث دول (سوريا، جيبوتي، الجزائر) بمعدلات خصوبة تقارب 3 مولود لكل امرأة وتشكل تلك الدول نسبة (16%) من مجموع سكان الدول العربية، أما في سنة 2023 فيتبين انه هنالك انخفاض شديد في معدلات الخصوبة ليضم هذا المستوى مجموعة كبيرة من الدول العربية حيث ضم (7) دول وهي (مصر، الجزائر، جيبوتي، الاردن، سوريا، عمان، ليبيا) تراوحت معدلات الخصوبة فيها بين (2.77 - 2.36) مولود لكل امرأة.

● المستوى الرابع (تبلغ درجته المعيارية 0.50 - فأقل)

يقع ضمن هذا المستوى الدول التي تتصف بانخفاض شديد في معدلات الخصوبة فيها إذ ضم هذا المستوى (10) دول عربية وهي (عمان، ليبيا، السعودية، المغرب، تونس، لبنان، البحرين، قطر، الكويت، الامارات العربية المتحدة) تتراوح معدلات الخصوبة فيها بين (2.95 - 1.53) مولود لكل امرأة وتشكل هذه الدول نسبة 26% من مجموع سكان الدول العربية، وفي سنة 2023 انخفضت معدلات الخصوبة في تلك الدول إذ تراوحت بين (2.28 - 1.20) مولود لكل امرأة، يظهر ان التطور الاقتصادي والتقدم العلمي وتحسين الصحة وتمكين المرأة في المجتمع والعمل خاصة في دول الخليج كلها عوامل ادت الى انخفاض مستويات الخصوبة.

يتضح مما سبق ان هنالك تباين كبير في مستويات الخصوبة بين الدول العربية، حيث يتسم بعضها بمعدلات خصوبة عالية جداً مثل (الصومال، السودان) بينما تنخفض في دول أخرى الى ما دون معدلات الخصوبة العالمية التي تحافظ على التركيب السكاني الذي يجب ان يتسم بارتفاع نسبة الشباب الذي بدوره يؤثر على العمل ونسبة الإعالة في الدولة وينطبق ذلك على دول الخليج عامة ، إذ ان معدلات الخصوبة الحالية تنذر الى مستقبل ترتفع به نسبة كبار السن وتحول الهرم السكاني كما في الدول الاوربية الى هرم يتصف بالشيخوخة وارتفاع نسبة الإعالة فيه بعد ان كانت تلك المجتمعات تمتاز بأنها من المجتمعات الفتية.

التوزيع الجغرافي لمستويات معدلات الخصوبة لسكان الدول العربية للمدة (2013-2023)

م.م عبير فالح ذياب ناصر

جدول (2) التوزيع الجغرافي لمعدلات الخصوبة حسب الدرجة المعيارية في الدول العربية لسنتي (2013 و 2023)				
الدول	معدل 2013* الخصوبة	**الدرجة المعيارية	معدل 2023 الخصوبة	الدرجة المعيارية
الامارات العربية المتحدة	1.53	-1.39	1.20	-1.40
البحرين	2.17	-0.91	1.82	-0.88
جزر القمر	4.57	0.88	3.88	0.83
جيبوتي	3.19	-0.15	2.61	-0.23
الجزائر	3.00	-0.29	2.77	-0.09
مصر	3.49	0.07	2.75	-0.11
العراق	4.44	0.78	3.25	0.31
الاردن	3.45	0.04	2.64	-0.20
الكويت	1.97	-1.05	1.52	-1.13
لبنان	2.36	-0.76	2.24	-0.53
ليبيا	2.72	-0.50	2.36	-0.44
المغرب	2.48	-0.68	2.23	-0.54
موريتانيا	5.32	1.43	4.70	1.51
عمان	2.95	-0.32	2.53	-0.30
فلسطين	4.05	0.49	3.31	0.36
قطر	2.03	-1.01	1.73	-0.96
السعودية	2.67	-0.53	2.28	-0.50
السودان	4.97	1.17	4.32	1.20
الصومال	7.14	2.78	6.13	2.71
سوريا	3.22	-0.13	2.71	-0.14
تونس	2.31	-0.80	1.83	-0.87
اليمن	4.62	0.91	4.59	1.43
الوسط الحسابي	3.39		2.88	
الانحراف المعياري	1.35		1.20	

المصدر:- ملحق (1).

*أستخرج معدل الخصوبة الزوجية وفق المعادلة التالية:

$$\text{معدل الخصوبة الزوجية} = \frac{\text{عدد المواليد الأحياء}}{\text{عدد النساء المتزوجات في السنة}} \quad (\text{الخريف، 2007})$$

$$**\text{تم استخراج الدرجة المعيارية وفق المعادلة التالية: } \frac{X - \bar{X}}{S} = \text{الدرجة المعيارية}$$

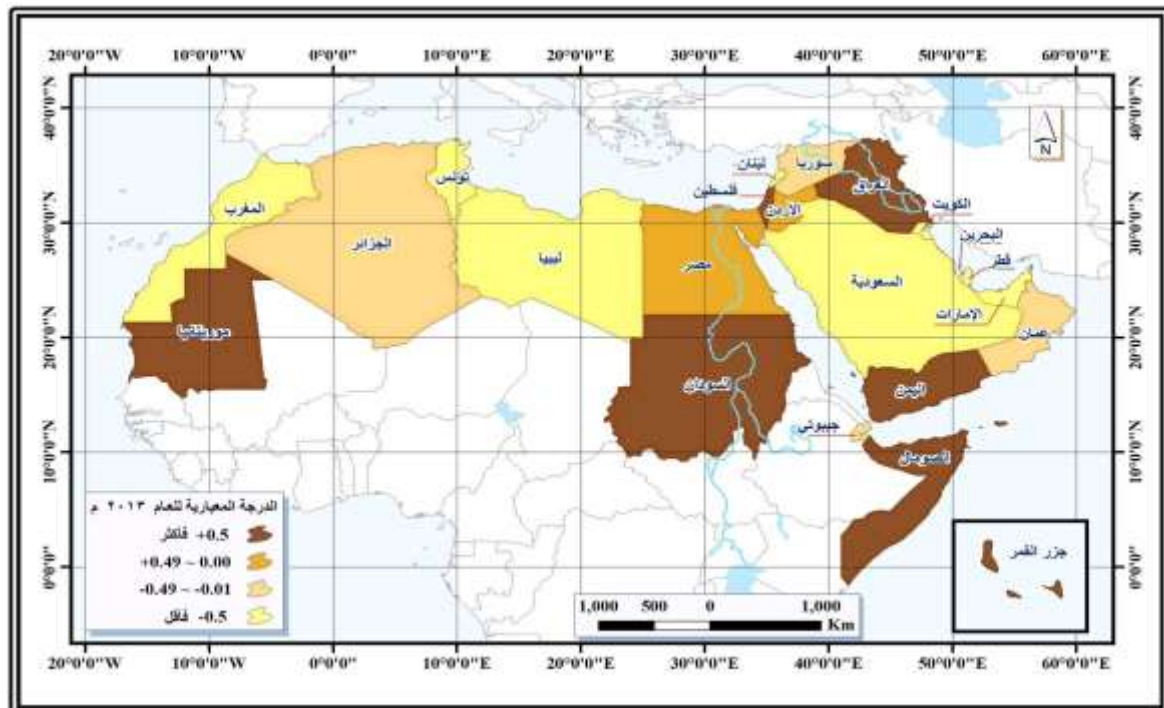
حيث ان :

=X قيمة المتغير

= $\bar{X}$ الوسط الحسابي

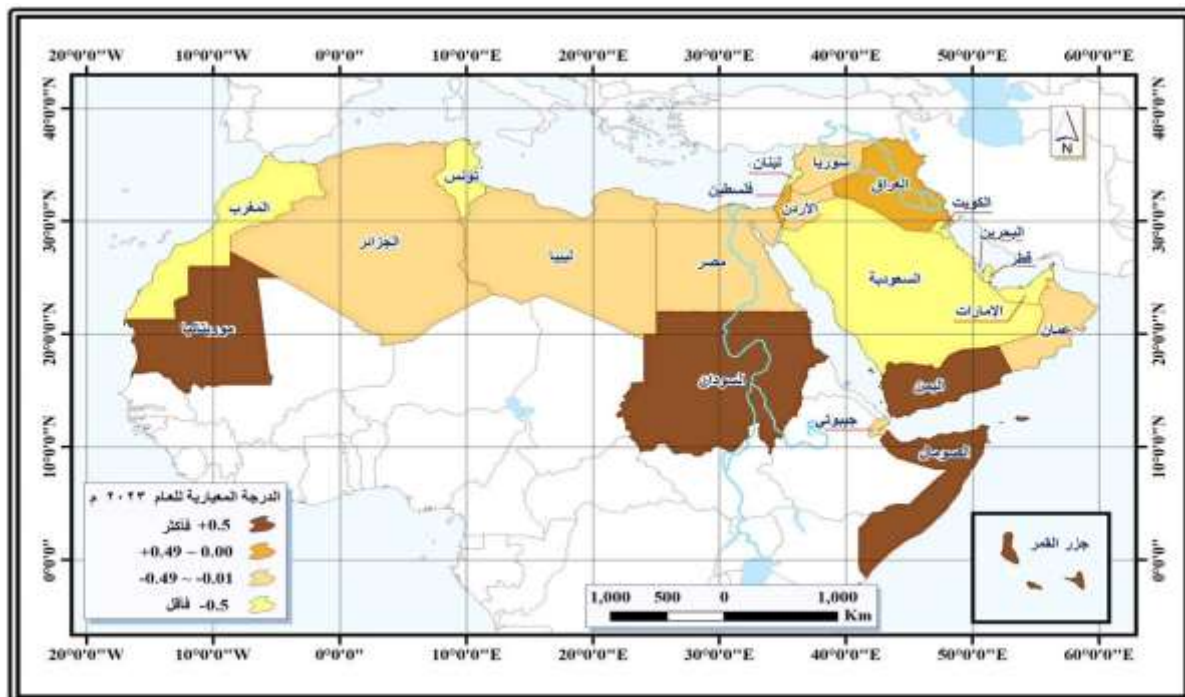
(الجنابي و البيرماني، 2023) الانحراف المعياري =S

خريطة (2) التوزيع الجغرافي لمعدلات الخصوبة في الدول العربية لسنة 2013



المصدر: جدول (2).

خريطة (3) التوزيع الجغرافي لمعدلات الخصوبة في الدول العربية لسنة 2023

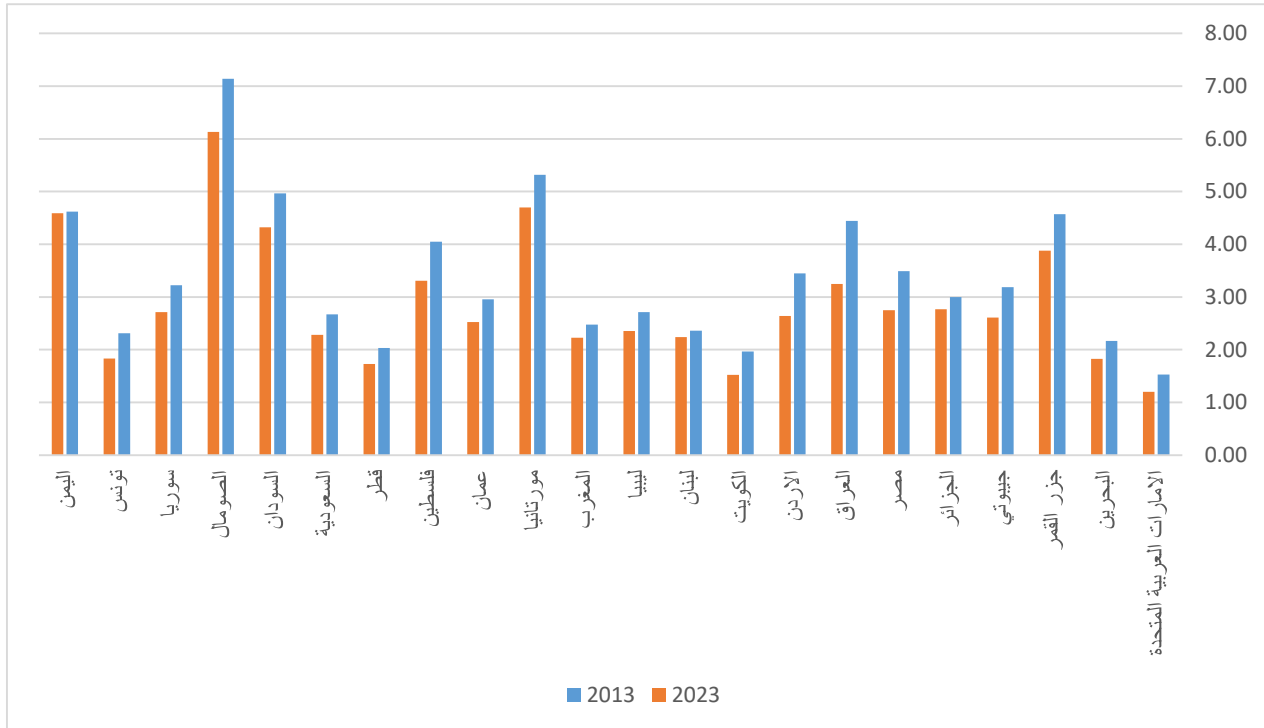


المصدر: جدول (2).

التوزيع الجغرافي لمستويات معدلات الخصوبة لسكان الدول العربية للمدة (2023-2013)

م.م عبير فالح ذياب ناصر

شكل (3) التوزيع الجغرافي لمعدلات الخصوبة في الدول العربية لسنتي (2023 و 2013)



المصدر:- جدول (2).

المحور الثالث:- العوامل المؤثرة على مستويات الخصوبة في الدول العربية

1- التوسع الحضري

لقد كانت نسبة سكان الحضر سنة 1950 في الدول العربية 25% في العالم كانت 30% من مجموع السكان يعيشون في المناطق الحضرية، وبدأت بالتوسع بعد ذلك حتى بلغت سنة 2024 نسبة سكان الحضر في العالم 58% وفي الدول العربية قد بلغت 61%، مما يدل على أن الدول العربية تشهد أهم التحولات الحضرية على مستوى العالم، ومن خلال الجدول (3) أن عُمان على سبيل المثال شهدت أكبر تحول من الريف الى الحضر فبعد ان كانت نسبة الحضر 9% سنة 1950 وصلت سنة 2024 89%، وكذلك الحال بالنسبة للأردن والجزائر فقد تزايدت نسبة سكان الحضر سنة 2024 الى أكثر من 50% (الامم المتحدة، 2025).

على الرغم من أن التوسع الحضري يفتح المجال أمام الكثير من الفرص الاقتصادية والأزدهار والتقدم في كافة مجالات الحياة، ألا انه يكون سلاح ذو حدين فرغم هذه الامتيازات الا انه هنالك تحديات وصعوبات كثيرة تقف بوجهة المجتمعات العربية كآزمات السكن والتدهور البيئي والضغط على البنى التحتية، فالمعروف أنه كلما زادت نسبة الحضر تميل الأسر الى خفض عدد أفراد الأسرة بسبب عمل الأبوين وارتفاع التكاليف المعيشية في المدينة، أما في الريف تتجه الاسر دائماً الى زيادة عدد أفراد الأسرة لأنها تعتبر الأولاد مصدر قوة وزيادة للدخل العائلة خصوصاً ان أغلبهم يعملون في الزراعة فتحتاج الى من يساندها في العمل، كما هو الحال في

دولة جزر القمر التي لاتزال نسبة الحضر قليلة فيها اذ بلغت سنة 2024 30% وهذا يفسر سبب بقاء معدلات الخصوبة فيها مرتفعة مقارنة بالدول العربية الأخرى (الامم المتحدة، 2025).

جدول (3) التوسع الحضري في بعض الدول العربية للسنوات 1950-2024		
الدولة	1950	2024
العراق	30%	70%
الأردن	30%	90%
الجزائر	25%	85%
جزر القمر	10%	35%
عُمان	9%	89%
الكويت	55%	100%
مصر	30%	50%

المصدر:- الاسكوا، الأمم المتحدة، الاتجاهات الديموغرافية في المنطقة العربية (1950-2030) ص8.

2- العوامل الاقتصادية وتتمثل في :-

• الدخل وارتفاع تكاليف المعيشة

أكدت الكثير من الدراسات أن هنالك ارتباط عكسي بين الدخل والخصوبة فكلما زاد دخل الأسرة كلما زاد اهتمام الوالدين في زيادة الأنفاق والاستثمار في تعليم أولادهم فيترتب على ذلك تبعات مالية، وبالتالي يضطر الابوان الى إعادة التفكير بعدد الأولاد الذين ينجبونهم ويقتصرون على (2) أو أقل وهذا يظهر بشكل واضح في مصر والأردن حيث يشكو الأهالي من ارتفاع تكاليف تربية الأولاد (تعليم، صحة، ملابس، السكن)، وفي دراسات أخرى قامت بها الأمم المتحدة (الاسكوا، 2023) ان هنالك علاقة قوية بين الخصوبة ونصيب الفرد من الناتج المحلي وكانت العلاقة سالبة قوية، حيث ان تربية الأولاد يتطلب تخصيص وقتاً طويلاً للبقاء معهم ومع زيادة الأجور يصبح الوقت الذي يتم قضاءه في رعاية الأولاد هو الوقت الذي من المفترض يتم قضاءه بالعمل.

• البطالة

تشكل البطالة عائقاً بين الشباب وأمام الزواج نفسة وأتخاذ قرار إنجاب المزيد من الأطفال مثال على ذلك (فلسطين، لبنان، سوريا) فيؤثر عدم لاستقرار الوظيفي وتغيير سوق العملة المحلية الى عزوف الشباب عن الزواج.

• أزمة السكن

مع التطور الاقتصادي وارتفاع نسبة التحضر والانتقال الى المدينة، ادى ذلك الى ارتفاع تكاليف المنازل او أستئجارها فاصبح ذلك يشكل عبئاً على الأسرة اضافة الى أن أغلب المساكن تكون صغير لا تتسع لأكثر من ثلاثة أو أربعة أشخاص مما يؤدي الى أقتصار أفراد العائلة على (2-3) أولاد.

3- التعليم

هنالك ارتباط وثيق بين مستوى التعليم لدى النساء وانخفاض معدلات الخصوبة لديهن حيث ان التعليم يوسع افاقها حيث ان النساء اللواتي يحصلن على تعليم عالي تكون لها رغبة كبيرة في تحقيق طموحها المهنية مقابل رغبتها في الانجاب فغالباً ما تكون رغبتها في الزواج والأنجاب مؤجلة وتفضل الزواج في سن متأخر وذلك بدورة يقلل عدد الأطفال التي تتجهم المرأة، ومن خلال الجدول (4) نلاحظ ان دولة تونس وقطر حصلت على أعلى نسبة التحاق للإناث بالتعليم بنسبة (74، 70%) على التوالي وهي من أعلى النسب عالمياً ، وهذا بدوره ينعكس على خصوبة المرأة.

4- العمل

هنالك علاقة عكسية بين الخصوبة ومعدل مشاركة الإناث في العمل فكلما زاد معدل القوى العاملة الانثوية كلما قلت معدلات الخصوبة ، ويظهر ذلك واضحاً من خلال الجدول (4) حيث بلغت أعلى معدلات مشاركة للإناث في العمل في دول لا تتجاوز معدلات الخصوبة فيها 1.7 مولود لكل امرأة وهذه الدول تشمل كلا من قطر، الامارات ، الكويت اذ بلغت معدلات الإناث العاملات (63.25، 53.47، 48.25%) على التوالي، أما الدول التي تميزت بمعدلات خصوبة مرتفعة فقد شهدت أقل معدل للقوى العاملة الانثوية وتمثلت بالدول مصر، الاردن، سوريا، العراق، اليمن بمعدلات قوة عمل بلغت على التوالي (15.30، 14.00، 13.44، 10.87، 4.93%).

5- العوامل الصحية

مع التطور والتقدم الذي يشهده العالم في مجالات الصحة وتوفير وسائل تنظيم الأسرة وتقديم برامج الصحة الانجابية، حيث أدت تلك العوامل الى زيادة قدرة الأزواج على التخطيط لأسرهم، ومثال على ذلك تونس حيث كانت من أوائل الدول العربية التي شجعت رسمياً على تنظيم الأسرة منذ ستينيات القرن الماضي حيث ساهمت سياساتها الى انخفاض معدلات الخصوبة الى 1.83 مولود لكل امرأة سنة 2023، وكذلك الحال بالنسبة للمغرب حيث لديها برامج ناجحة في مجال تنظيم الأسرة اثر ذلك على انخفاض نسبة الخصوبة الى 2.23 مولود لكل امرأة.

جدول (4) التوزيع الجغرافي للأناث في الدول العربية حسب نسبة الالتحاق بالتعليم ونسبة المشاركة في قوة العمل لسنة 2023		
الدولة	نسبة الالتحاق بالتعليم	مشاركة الاناث في قوة العمل
الامارات العربية المتحدة	59.18	53.47
البحرين	58.87	43.09
جزر القمر	-	-
جيبوتي	-	18.66-
الجزائر	-	-
مصر	44.55	015.3
العراق	61.9	10.87
الاردن	48.55	.0014
الكويت	55.66	48.86
لبنان	50.00	27.53
ليبيا	-	33.14
المغرب	-	019.7
موريتانيا	-	26.18
عمان	76.00	30.61
فلسطين	-	-
قطر	70.00	63.25
السعودية	53.36	34.11
السودان	-	-
الصومال	15.00	20.94
سوريا	49.00	13.44
تونس	74.31	26.78
اليمن	33.5	4.93

المصدر:- البنك الدولي، الإحصاءات السكانية، بيانات منشورة على الموقع الإلكتروني

<https://www.albankaldawil.org/indicator/sp.pop.totl>

الاستنتاجات

- 1- انخفاض معدلات الخصوبة في الدول العربية ففي سنة 2013 بلغت 3.39 مولود لكل امرأة انخفض الى 2.88 مولود لكل امرأة لسنة 2023.
- 2- هنالك تباين شديد في معدلات الخصوبة في الدول العربية حيث أن هنالك دول سجلت أعلى معدلات خصوبة كما هو الحال في الصومال وموريتانيا والصومال، ودول أخرى سجلت معدلات خصوبة ادنى من المستوى العالمي مثل دول الخليج عامة.
- 3- يأخذ الاتجاه الديموغرافي في الدول العربية مساراً متجهاً نحو انخفاض سريع وحاد في معدلات الخصوبة كما هو الحال في دول الخليج والآخر لاتزال الخصوبة فيه مرتفعة كما هو الحال في الدول الأفريقية العربية.

- 4- يعد التعليم والتحضر والتقدم الاقتصادي اهم الاسباب في انخفاض الخصوبة كما ان الفقر وغياب برامج الصحة وعدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي وراء بقاء معدلات الخصوبة مرتفعة في بعض الدول كما هو الحال في (الصومال، والسودان، موريتانيا، جزر القمر).
- 5- تتجه معدلات الخصوبة في دول الخليج نحو الانخفاض المستمر ووص الى مستوى الاحلال السكاني مما يؤدي الى تحولات في التركيب العمري مستقبلاً، حيث يتجة نحو زيادة نسبة كبار السن وارتفاع معدلات الاعالة.

المقترحات

- 1- مع انخفاض معدلات الخصوبة في الدول العربية فأن من المتوقع ان تصبح نسبة كبار السن احد أهم سمات التركيبة السكانية للدول العربية، لذلك يجب وضع الاستراتيجيات والسياسات اللازمة مع تلك الشريحة السكانية وتمكين أنظمة الحماية الاجتماعية وسياسات الرعاية الشاملة للتخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية لهذا التحول.
- 2- توفير خدمات رعاية الأطفال للمرأة العاملة مقابل تكاليف قليلة كما هو الحال في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة حيث توفر هذه الخدمات من خلال كيانات خاصة وبأسعار زهيدة، وكذلك الحال في البلدان الأوربية حيث تقدم خدمات رعاية الأطفال من خلال القطاع العام (الحكومي) فسوف يساعد ذلك المرأة على جعلها أكثر تفرغاً وقدرة على الجمع بين الأمومة والعمل مما يساهم في رفع معدلات الخصوبة.
- 3- يجب على دول الخليج العربي ذات الخصوبة المنخفضة تبني سياسات سكانية مشجعة على الانجاب مثل دعم برامج الاسرة ورعاية الاطفال.
- 4- في الدول العربية التي تكون فيها مستويات الخصوبة مرتفعة يجب ان تعتمد على خطط تنموية تعزز تعليم وثقافة المرأة بخصوص تنظيم الأسرة والصحة الانجابية.

المصادر

1. البنك الدولي، الأحصاءات السكانية، بيانات منشورة على الموقع الإلكتروني
<https://www.albankaldawil.org/indicator/sp.pop.totl>.
2. الامم المتحدة (الاسكوا)، (2025). الاتجاهات الديموغرافية في المنطقة العربية 1950-2030.
3. الأمم المتحدة (الأسكوا)، (2023). الأقتصاديات الجديدة للخصوبة(التمويل والتنمية).
4. الامم المتحدة (الاسكوا)، (2025). الاتجاهات الديموغرافية في المنطقة العربية 1950-2030.
5. المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون الخليجي . (2024). المواليد والوفيات في دول مجلس التعاون الخليجي 2021.
6. صبري الهيتي، و حسن ابوسمور. (1999). جغرافية الوطن العربي. عمان، دار الصفاء للطباعة والنشر.
7. صندوق الامم المتحدة ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. (2018).
8. صندوق الامم المتحدة ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. (2024). حالة سكان العالم 2025.
9. الجنابي، عبد الزهرة عليوالبيرماني، ضياء بهيج، التحليل الاحصائي في البحوث الجغرافية، ط1، مؤسسة دار الصادق الثقافية، 2023.
10. الخريف، رشود بن محمد، الخصوبة في المملكة العربية السعودية ومحدداتها، جامعة الملك سعود، 2017.

التوزيع الجغرافي لمستويات معدلات الخصوبة لسكان الدول العربية للمدة (2013-2023)

م.م عبير فالح ذياب ناصر

ملحق (1)						
الدولة	عدد السكان 2013	النسبة السكان %	معدل الخصوبة 2013	عدد السكان 2023	نسبة السكان %	معدل الخصوبة 2023
الإمارات العربية المتحدة	7693031	1.97	1.53	10483751	2.17	1.20
البحرين	1253191	0.32	2.17	1577059	0.33	1.82
جزر القمر	696192	0.18	4.57	850387	0.18	3.88
جيبوتي	993627	0.25	3.19	1152944	0.24	2.61
الجزائر	38414171	9.85	3.00	46164219	9.58	2.77
جمهورية مصر العربية	95333553	24.45	3.49	114535772	23.76	2.75
العراق	35281989	9.05	4.44	45074049	9.35	3.25
الأردن	7778318	2.00	3.45	11439213	2.37	2.64
الكويت	3507844	0.90	1.97	4853420	1.01	1.52
لبنان	5743436	1.47	2.36	5773493	1.20	2.24
ليبيا	6304628	1.62	2.72	7305659	1.52	2.36
المغرب	33787571	8.67	2.48	37712505	7.82	2.23
موريتانيا	3791187	0.97	5.32	5022441	1.04	4.70
عمان	3833913	0.98	2.95	5049269	1.05	2.53
فلسطين	4076708	1.05	4.05	5165775	1.07	3.31
قطر	1862871	0.48	2.03	2656032	0.55	1.73
المملكة العربية السعودية	27159906	6.97	2.67	33702731	6.99	2.28
السودان	37347284	9.58	4.97	50042791	10.38	4.32
الصومال	12869594	3.30	7.14	18358615	3.81	6.13
الجمهورية العربية السورية	21666917	5.56	3.22	23594623	4.89	2.71
تونس	11141361	2.86	2.31	12200431	2.53	1.83
الجمهورية اليمنية	29312952	7.52	4.62	39390799	8.17	4.59
المجموع الكلي	389850244	100.00	3.39	482105978	100.00	2.88

المصدر: - البنك الدولي، الإحصاءات السكانية، بيانات منشورة على الموقع الإلكتروني

<https://www.albankaldawil.org/indicator/sp.pop.totl>.